من الحتمية التكنولوجية إلى البيئة الرقمية:
تحولات الوسيط الإخباري وإعادة تشكيل الممارسة الصحفية

دة. خولة الزين
باحثة في الإعلام والتواصل
المملكة المغربية

الملخص

شهد الإعلام الإخباري، عبر مساره التاريخي، تحولات متلاحقة ارتبطت بصورة وثيقة بالتطور التكنولوجي، بدءًا من الصحافة المطبوعة، مرورًا بالإذاعة والتلفزيون، وصولًا إلى الإنترنت والإعلام الإلكتروني والرقمي. تهدف هذه الدراسة إلى تتبع أبرز التحولات التكنولوجية التي عرفتها وسائل الإعلام الإخباري، والكشف عن انعكاساتها على طبيعة الممارسة الصحفية وأشكال إنتاج المحتوى وتداوله وتلقيه. وتنطلق الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن التكنولوجيا لم تقتصر على تطوير أدوات العمل الصحفي، وإنما أسهمت في إعادة تشكيل البيئة الإعلامية ذاتها، وفي تغيير العلاقة بين المؤسسات الإعلامية والجمهور ومصادر المعلومات. وتتناول الدراسة، في هذا السياق، تطور وسائل الإعلام التقليدية، ثم التحولات التي أفرزها ظهور الإنترنت، وما ترتب عنها من نشأة الإعلام الإلكتروني وتغير وظائف الصحافة التقليدية، وصولًا إلى صعود الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي وصحافة المواطن. وتخلص الدراسة إلى أن التحول التكنولوجي أحدث انتقالًا عميقًا في بنية الإعلام الإخباري، من حيث السرعة والآنية والتفاعلية وتعدد الوسائط، كما فرض على المؤسسات الإعلامية إعادة تكييف أساليب إنتاج المحتوى وتوزيعه، في مقابل بروز تحديات مرتبطة بالمصداقية، والأخبار الزائفة، ووفرة المعلومات، وأخلاقيات الممارسة الصحفية، وتنامي دور الخوارزميات والذكاء الاصطناعي في البيئة الإعلامية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التحول التكنولوجي – الإعلام الإخباري – الممارسة الصحفية – الإعلام الرقمي – الخوارزميات – الذكاء الاصطناعي

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The news media have undergone successive transformations closely associated with technological development, moving from print journalism to radio and television, and subsequently to the Internet, electronic media, and digital journalism. This study aims to trace the major technological transformations that have shaped news media and to examine their implications for journalistic practice, content production, distribution, and reception. It is based on the central premise that technology has not merely improved the tools used by journalists, but has contributed to reshaping the media environment itself and transforming the relationship between media organizations, audiences, and information sources. The study examines the development of traditional media, followed by the transformations brought about by the emergence of the Internet, including the rise of electronic journalism and the changes imposed on traditional media. It then addresses the emergence of digital media, social media platforms, and citizen journalism. The study concludes that technological transformation has produced profound changes in the structure of news media in terms of immediacy, speed, interactivity, and multimedia content. It has also compelled media organizations to adapt their methods of content production and distribution, while generating significant challenges related to credibility, misinformation, information abundance, journalistic ethics, algorithms, and the growing use of artificial intelligence in the contemporary media environment.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة

ارتبط الإخبار بحياة الإنسان منذ بداياته الأولى، وظل نقل الوقائع والأحداث وتبادل المعلومات حاجة أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات. ومع تطور وسائل الاتصال، انتقل الإخبار تدريجيًا من أشكاله الأولية إلى ممارسة أكثر تنظيمًا، قبل أن تتبلور الصحافة باعتبارها مهنة ومؤسسة تؤدي وظائف متعددة داخل المجتمع. وقد ارتبط تطور الصحافة، منذ نشأتها، بالتطورات التقنية التي أسهمت في توسيع نطاق انتشارها وتسريع تداول المعلومات وإنتاج أشكال جديدة من المحتوى الإعلامي.

وقد شكّل اختراع الطباعة منعطفًا أساسيًا في تاريخ تداول الأخبار، ثم جاءت الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون لتحدث تحولات متتابعة في طرق إنتاج الأخبار وتوزيعها وتلقيها. ولم تكن هذه الوسائل مجرد أدوات لنقل الرسائل، بل أسهمت خصائصها التقنية في إعادة تشكيل أنماط الاتصال والتلقي، وهو ما يتقاطع مع أطروحات الحتمية التكنولوجية التي ارتبطت بصورة خاصة بأعمال مارشال ماكلوهان، ولا سيما مقولته الشهيرة بأن "الوسيلة هي الرسالة".

غير أن التحول الأكثر عمقًا ارتبط بظهور الإنترنت في بدايات تسعينيات القرن الماضي، حيث تجاوز أثر التكنولوجيا تطوير أدوات العمل الصحفي إلى إعادة تشكيل طبيعة المهنة وبيئة غرف الأخبار وأشكال المحتوى الإعلامي. فقد أتاح الإنترنت إمكانية الوصول الفوري إلى الأخبار، وتجاوز الحدود الزمنية والمكانية، وفتح المجال أمام التفاعل والمشاركة، كما أدى إلى بروز أشكال جديدة من الصحافة، كان الإعلام الإلكتروني أولها، ثم تطورت البيئة الإعلامية لاحقًا نحو الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي وصحافة المواطن.

وفي المقابل، فرض هذا التحول تحديات متزايدة على وسائل الإعلام التقليدية، ولا سيما الصحافة الورقية، التي واجهت تراجعًا في التوزيع والمبيعات، واضطرت مؤسسات إعلامية عديدة إلى تطوير حضورها الرقمي أو الانتقال إليه. أما الإذاعة والتلفزيون، فقد اتجها بدرجة أكبر نحو استيعاب الوسائط الرقمية وتوظيف المواقع الإلكترونية والمنصات والتطبيقات الجديدة في توسيع الوصول إلى الجمهور.

وبالتوازي مع ذلك، أدى انتشار منصات التواصل الاجتماعي إلى إعادة توزيع أدوار إنتاج وتداول الأخبار، إذ لم يعد الجمهور مجرد متلقٍ للمحتوى، بل أصبح قادرًا على إنتاج المعلومات والمشاركة في تداولها، وهو ما ارتبط بظهور مفهوم "صحافة المواطن". كما أصبحت المؤسسات الصحفية مطالبة بالحضور المستمر على هذه المنصات، في ظل تغير أنماط استهلاك الأخبار وتزايد أهمية الفيديو والخوارزميات والمنصات الرقمية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى قراءة التحول التكنولوجي في الإعلام الإخباري من خلال تتبع مراحله الأساسية، والكشف عن طبيعة التحولات التي أحدثها في الوسائل التقليدية، ثم بحث انعكاساته على نشأة الإعلام الإلكتروني والرقمي، وصولًا إلى التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإشكالية

أدى التطور التكنولوجي المتسارع إلى إحداث تحولات جوهرية في بنية الإعلام الإخباري، فلم تعد التكنولوجيا مجرد وسيلة تقنية لتحسين سرعة إنتاج الأخبار أو جودة إخراجها، وإنما أصبحت عنصرًا مؤثرًا في طبيعة الممارسة الصحفية، وفي طرق إنتاج المحتوى وتوزيعه وتلقيه، وفي العلاقة بين المؤسسات الإعلامية والجمهور.

وقد بلغ هذا التحول مستوى أكثر وضوحًا مع ظهور الإنترنت، الذي أتاح تداول الأخبار بصورة فورية وتفاعلية، وفتح المجال أمام الإعلام الإلكتروني، ثم الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي وصحافة المواطن. وفي الوقت نفسه، فرضت هذه التحولات ضغوطًا متزايدة على وسائل الإعلام التقليدية، خصوصًا الصحافة الورقية، التي واجهت تراجعًا في قدرتها على منافسة البيئة الرقمية من حيث الآنية والتفاعل والوصول إلى الجمهور.

كما أفرزت البيئة الرقمية تحديات جديدة تتصل بوفرة المعلومات، وصعوبة التحقق منها، وانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، وتراجع بعض أشكال الثقة في الإعلام، فضلًا عن تنامي تأثير الخوارزميات ومنصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في عملية إنتاج الأخبار وتداولها.

وعليه، تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف أسهم التطور التكنولوجي في إعادة تشكيل الإعلام الإخباري، وما أبرز التحولات التي أحدثها ظهور الإنترنت والإعلام الإلكتروني والرقمي في طبيعة الممارسة الصحفية وأشكال إنتاج وتداول الأخبار؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

- كيف تطورت العلاقة بين التكنولوجيا ووسائل الإعلام الإخباري تاريخيًا؟
- ما التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا في الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون؟
- كيف غيّر ظهور الإنترنت طبيعة الممارسة الصحفية وطرق إنتاج وتوزيع الأخبار؟
- ما الخصائص التي ميزت الإعلام الإلكتروني عن الصحافة التقليدية؟
- كيف أثّر الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في أدوار المؤسسات الإعلامية والجمهور؟
- ما أبرز التحديات التي أفرزها التحول الرقمي، خصوصًا في ما يتعلق بالمصداقية والأخبار المضللة والأخلاقيات الصحفية؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كون التكنولوجيا أصبحت عنصرًا أساسيًا في تطور الإعلام الإخباري وفي إعادة تشكيل بنيته وطرائق اشتغاله. ويمكن إبراز أهمية الدراسة في مستويين:

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أولًا: الأهمية العلمية

تسهم الدراسة في تقديم قراءة لمسار تطور الإعلام الإخباري من خلال الربط بين التحولات التكنولوجية المتعاقبة والتغيرات التي طرأت على وسائل الإعلام وأشكالها. كما تساعد على فهم الانتقال من الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون إلى الإعلام الإلكتروني والرقمي، وإبراز الكيفية التي انتقلت بها التكنولوجيا من مجرد أداة مساعدة للعمل الصحفي إلى عنصر مؤثر في بنية العملية الإعلامية نفسها.

وتكتسب الدراسة أهمية إضافية من خلال استحضار منظور الحتمية التكنولوجية في تفسير العلاقة بين التطور التقني والتحولات التي شهدتها وسائل الإعلام، خصوصًا في ظل التحول الذي أحدثه الإنترنت في طبيعة الاتصال الإعلامي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إبراز التحولات التي تواجهها المؤسسات الإعلامية في البيئة الرقمية، سواء على مستوى إنتاج المحتوى أو توزيعه أو الوصول إلى الجمهور. كما تسلط الضوء على ضرورة التكيف مع خصائص الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، مع الانتباه إلى التحديات المرتبطة بوفرة المعلومات، والتحقق من الأخبار، وانتشار المعلومات المضللة، والمحافظة على المصداقية والأخلاقيات المهنية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تتبع أبرز مراحل التطور التكنولوجي التي رافقت تطور الإعلام الإخباري.
2. التعرف على أثر التكنولوجيا في تطور الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون.
3. تحليل التحولات التي أحدثها ظهور الإنترنت في طبيعة العمل والممارسة الصحفية.
4. إبراز نشأة الإعلام الإلكتروني وتطوره من مجرد امتداد للصحافة المطبوعة إلى وسيط إعلامي ذي خصائص مستقلة.
5. الوقوف على طبيعة التحولات التي فرضها الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي على المؤسسات الإعلامية والجمهور.
6. إبراز التحول في دور الجمهور من متلقٍ للمحتوى إلى مشارك في إنتاج الأخبار وتداولها، في إطار ما يعرف بصحافة المواطن.
7. رصد أبرز التحديات التي أفرزتها البيئة الإعلامية الرقمية، خاصة ما يتعلق بوفرة المعلومات، والأخبار الكاذبة والمضللة، والمصداقية والأخلاقيات المهنية.
8. بيان التحولات المتواصلة في الإعلام في ظل تنامي دور الخوارزميات والذكاء الاصطناعي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1. وسائل الإعلام في عصر ما قبل الإنترنت

ارتبط الإخبار بحياة الإنسان منذ بداياته الأولى، إذ ظل الناس يتبادلون أخبار الوقائع والأحداث التي تمس حياتهم اليومية. ومع انتقال هذا التبادل من مجرد فعل عفوي إلى ممارسة أكثر تنظيمًا، ولو في صورها البدائية، يمكن النظر إلى الصِّحافة بوصفها واحدة من أقدم المهن المرتبطة بالحاجة الإنسانية إلى معرفة ما يجري.

ظلّ الإخبار، في بدايات تشكّله المهني، نشاطًا "محتقَرًا"[1]، من الناحية الاجتماعية، إذ كان يضطلع به أفراد يجوبون القرى والحواضر لنقل الأخبار والأحداث الجارية شفهيًا إلى الناس. كما اتخذ، في نطاق أضيق، شكل المعلّقات العمومية التي كانت تُعرض في الأماكن العامة لتبليغ السكان بقرارات السلطة المتعلقة بالقوانين والضرائب وشؤون الدفاع[2] .

شكّل اختراع الطباعة على يد يوهان غوتنبرغ سنة 1438م تحولًا حاسمًا في مسار تداول الأخبار، إذ فتح أمام الصحافة آفاقًا أرحب من حيث الانتشار، وسرّع انتقال المعلومة، ومهّد لظهورها بوصفها ممارسة أكثر انتظامًا وقدرة على الوصول إلى جمهور واسع[3]. كما ارتبط تطور الصحافة، عبر مسارها التاريخي، بالأحداث الكبرى التي هزّت المجتمعات، ولا سيما الثورات الاجتماعية والسياسية، حيث أسهمت هذه التحولات، بما أفرزته من اتساع في هامش التعبير ومن ابتكارات تقنية وتنظيمية، في ترسيخ مكانة الإعلام باعتباره فاعلًا محوريًا في الحياة العامة. وإذا كانت الصحافة الورقية (المطبوعة) قد احتلت معظم حيّز هذا التاريخ، فإن التطور التقني (الذي يبدو أنه لا يُحد) جعل التكنولوجيا في قلب استحداث وسائل وأشكال صِحافة، لم تكن لتخطر على بال غوتنبرغ نفسه.

تُعرَّف التكنولوجيا لغويا باعتبارها تعريبا لكلمة Technology المشتقة من اليونانية (Technè بمعنى فن أو صناعة وLogos بمعنى علم)، وفي اللغة العربية جرى القول على "تقانة" أو "تقنية"، وتشمل جانبين؛ مادي صرف وكذلك فكري، ذلك أن التقنية أيضا وليدة فكرة أبرزتها حاجة اجتماعية، اقتصادية، سياسية وإعلامية[4] ...

أما اصطلاحًا، فتُحيل التكنولوجيا إلى مجموع الأجهزة والأدوات والمبتكرات الناتجة عن التطبيق العملي للمعرفة العلمية، ويشمل ذلك الحواسيب والهواتف وغيرها من الوسائل التي تُستخدم لإنتاج ما يسهم في تيسير الحياة الإنسانية وتوسيع قدرة الإنسان على التأثير في محيطه والتحكم فيه. وفي هذا الإطار، برزت الحتمية التكنولوجية باعتبارها من أبرز المقاربات التي سعت إلى تفسير أثر التكنولوجيا في المجتمع ووسائل الاتصال، وقد ارتبطت خصوصًا بالفكر الذي طوّره الكندي مارشال ماكلوهان خلال النصف الثاني

---

[1] نسيم خوري، فوق المكتب البيضاوي: الصحافة من الاحتقار إلى الانتصار، يومية الأيام، تاريخ النشر: 2018. متاح على الرابط: https://www.al-ayyam.ps/ar/Article/332506/register.php، تاريخ الاطلاع: 19 يونيو 2024 الساعة 12:20

[2] "Histoire de la Presse." Cahier de Prépa (France: Lycée Janson-de-Sailly). Available at: https://cahier-de-prepa.fr/mp1-janson/download?id=986, Accessed on: June 21, 2024, at 12:30.

[3] Elizabeth L. Eisenstein, The Printing Revolution in Early Modern Europe, 2nd ed., Cambridge University Press, 2005. متاح على الرابط: https://assets.cambridge.org/052184/5432/excerpt/0521845432_excerpt.htm، تاريخ وساعة الاطلاع: 19 يونيو 2024 الساعة 12:40

[4] مليكة جورديخ، "دور التكنولوجيا الحديثة للطباعة في تطوير الصحافة المكتوبة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2016، ص. 165، تاريخ النشر: 01 يونيو 2016، متاح على الرابط: https://asjp.cerist.dz/en/article/70494، تاريخ وساعة الاطلاع: 23 يونيو 2024، الساعة 14:55

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

من القرن العشرين. وانطلاقًا من مقولته الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة" (مارشال ماكلوهان، 1964)[1]، اعتبر أن مضمون وسائل الإعلام لا ينفصل عن التكنولوجيا التي تحمل هذا المضمون، بل إن الوسيلة نفسها تمارس أثرًا حاسمًا في تشكيل الإدراك وأنماط التلقي، وفي إحداث التحولات الكبرى التي سبقت الإشارة إليها.

يتشكل المجتمع وينتظم بطبيعة وسائل الإعلام التي يعرفها في زمانه؛ لا الرسالة في حد ذاتها[2]. وبتقسيم ماكلوهان تاريخ التطور التقني إلى أربعة أقسام، نتبيّن في نظريته مراحل تطور التاريخ الإنساني أيضا، إذ إن المجتمعات الأولى لم تكن لتتعدى حضاريا الشفاهة كوسيلة. ثم مع كتابة النسخ، التي استمرت لألفي عام بعد هوميروس اليوناني، تَطوّرت المجتمعات في حدود ممكنات هذه الوسيلة. بظهور الطباعة، حدثت طفرة فارقة في المجتمعات الإنسانية، امتدت إلى نهاية القرن التاسع عشر. ثم وصلنا إلى ما نحن عليه بظهور الراديو والتلفاز، قبل أن يحدث الانفجار الحضاري العظيم (إن جاز التعبير)، بعد اختراع الإنترنت وبروز الذكاء الاصطناعي[3].

وإذا كان معرض الحاجة إلى بيان أثر التكنولوجيا في تطور الصحافة، يتجاوز الإرهاصات الأولى للإخبار في طبيعته الخام، فإننا سنهتم بالحديث عن ذلك، استنادا إلى التقسيم الكلاسيكي لتطور الإعلام، بدءًا بالصحافة المكتوبة، فالراديو ثم التلفاز في هذه الفقرة، على أن نخصص فقرة أخرى لتطور الصحافة بعد ظهور الإنترنت، لما حملته هذه الفترة من تطورات متسارعة اختصرت تاريخا بأكمله من وسائل الإعلام التقليدية.

أ. الإعلام الورقي

تقوم الصحافة المكتوبة على ركيزتين أساسيتين هما الطباعة والدورية، أي الصدور المنتظم، مع حضور المحرر باعتباره الركن البشري الذي يضطلع بصياغة المادة الصحفية وتنظيمها.[4] غير أن اجتماع هاتين الركيزتين في صيغة واحدة لم يتحقق إلا في بدايات القرن السابع عشر، حيث بدأ ظهور ما يُعرف بالصحف. وقد كانت أول دورية طُبعت في العالم، عبارة عن أسبوعية من 4 صفحات تحمل عنوان "Relation"، صدرت في ستراسبورغ، دجنبر 1605م، من طرف يوهان كارولوس.

شهدت الصحافة المكتوبة تطورا متباطئا في ما يبدو طبيعيا؛ نظرا للتكلفة المرتفعة للطباعة كاختراع حديث آنذاك، فضلا عن انتشار الأمية على نحو واسع. وشكّل ظهور الطباعة الدوّارة (Rotative) سنة 1860م، في سياق الثورة الصناعية، منعطفًا

---

[1] Marshall McLuhan, "The Medium Is the Message," in Understanding Media: The Extensions of Man, 1964, p. 1. متاح على الرابط:
https://web.mit.edu/allanmc/www/mcluhan.mediummessage.pdf، تاريخ وساعة الاطلاع: 23 يونيو 2024، الساعة 15:00

[2] باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، مركز الجزيرة للدراسات، 2019، ص 3

[3] زايد، حيدر فالح. "النظرية الحتمية التكنولوجية والنظرية القيمية في الإعلام: الانجراف التكنولوجي". (السنة الجامعية: 2009-2010)، جامعة بنغازي (ليبيا)، أبريل 2020. https://www.researchgate.net/profile/Haider-Falah-Zaeid/publication/340661990_alnzryt_alhtmyt_altknwlwjyt_alnzryt_alqymyt_fy_alalam_alanjraf_altknwlwjy/links/5e97aa74a6fdcca7891c24a9/alnzryt-alhtmyt-altknwlwjyt-alnzryt-alqymyt-fy-alalam-alanjraf-altknwlwjy.pdf. تاريخ الاطلاع: 23 يونيو 2024، الساعة 15:15.

[4] "Histoire de la Presse" Cahier de Prépa, op. cit

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جديدًا أسهم في إحداث طفرة أخرى في مجال الإعلام[1]. في باريس مثلا، انتقلت الصحف من طباعة 36 ألف نسخة يوميا عام 1800م، إلى طباعة مليون صحيفة يوميا عام 1870م[2].

لم تُمكّن تقنيات الطباعة، وما تلاها من تطور، من إنتاج الصحف بسرعة فائقة فحسب، بل أسهمت أيضًا في إغنائها بأشكال إخبارية جديدة مثل الصور والألوان والخرائط والكاريكاتير وغيرها. ومع ارتفاع نسب التعلّم في المجتمعات وتراجع معدلات الأمية، حظيت قراءة الصحف تدريجيًا باهتمام أكبر واتسعت قاعدة جمهورها. كما لا يمكن إغفال أثر تطور وسائل المواصلات والبريد والتلغراف، إذ سهّلت هذه الوسائط نقل الأخبار بسرعة من مواقع الأحداث إلى قاعات التحرير. وقد عززت السكك الحديدية هذا المسار حين ربطت بين المدن الرئيسية، كما أسهم ظهور القوارب البخارية، إلى جانب اختراع الهاتف سنة 1872م، في تسريع تداول الأخبار، حتى أُطلق على الهاتف آنذاك لقب "حليف الصحافة"[3]. كل هذا مع ظهور أنظمة توزيع حديثة وبوسائل سريعة، أفضى إلى انتشار وتوطيد أكبر لوظيفة الإعلام في المجتمعات.

انتقلت الصحف مع بدايات القرن العشرين من شكلها الاعتيادي الشائع "برودشيت"، أي بمقاس 300/600 ملم إلى "تابلويد". تميزت هذه الخطوة بتصغير أبعاد الصحف بـ10 سم على الأقل طولا وعرضا. لكن أيضا بتغييرات جوهرية أخرى، مثل التركيز على الصور واستخدام الألوان في جميع الصفحات، إضافة إلى جذب انتباه القراء بمواضيع مثيرة، كثيرا ما اعتمدت على الشائعات.

كان هذا الشكل من الصحف قد غدا نموذجا معتمدا بعد سبعينيات القرن الماضي، خاصة في إنجلترا، بعدما مالت أذواق الجمهور نحو الصحافة المتخصصة والخفيفة المسلية[4]. وقد لجأت إليه مؤسسات عديدة مع تحسينات في المحتوى للحفاظ على المصداقية. ظهر لاحقا شكل صحف آخر يدعى "كومباكت"؛ أصغر من "البرودشيت" وأكبر من "التابلويد". وقد حملَ اسمه

---

[1] فياض، منى. "في ولادة الفرد والصحافة والرأي العام: من المطبعة إلى الإنترنت". جريدة النهار (لبنان)، 14 أكتوبر 2018، الساعة 18:01، متاح على الرابط: annahar.com/arabic/article/879351، تاريخ الاطلاع: 24 يونيو 2024 الساعة 15.30

[2] Forget, Geneviève. "Histoire de la presse: des premiers journaux à nos jours." Echos de Meulan (France), 7 Apr. 2022, echosdemeulan.fr/histoire-de-la-presse-des-premiers-journaux-a-nos-jours/. Accessed 24 June 2026, 3:40 PM.

[3] بكار، فايزة. "الدرس الخامس: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة". محاضرات مدخل إلى وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، متاح على الرابط: https://fr.scribd.com/document/627686449/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%85%D8%B3-%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9%، تاريخ وساعة الاطلاع: 24 يونيو 2024، الساعة 15.45

[4] الأسعد، نادين. الصحافة نشأةً وتطورًا. انترناشونال كاونسل (لبنان)، متاح على الرابط: https://fr.scribd.com/doc/47408952/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D9%88-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A7%، تاريخ وساعة الاطلاع: 24 يونيو 2024، الساعة 15.55

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الجديد، حتى لا ينظر القراء إلى الأمر كانتصار لصحافة "الفضائح" التي اشتهر بها حجم "التابلويد". أسهم ظهور الحاسب الآلي واستخدامه في قاعات التحرير أيضا في تطوير الكتابة الصحافية، نظرا لسرعته العالية في معالجة النصوص، ودقته الكبيرة في التنسيق والتخزين[1]، وغيره مما أفضى إلى ظهور كل أنواع الصحف وإكسابها الحضور والتأثير الواسعين في المجتمعات.

ب. الإعلام الإذاعي

انتشرت البحوث المتعلقة بنقل الصوت عبر العالم طوال القرن 19م[2]. غير أن تحديد تاريخ دقيق لظهور الإذاعة ظل أمرًا معقدًا، مع أن الفضل يعود إلى الفيزيائي البريطاني جيمس ماكسويل (1831 – 1879م) في اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية نظريا عام 1864م. ثم بعده بسنوات وتحديدا عام 1887م، تمكن الفيزيائي الألماني هاينريش هرتز (1857 – 1894م) من إرسال نبضات لاسلكية. وكانت أول خطوة على درب ظهور الإذاعة؛ أي تلك التي مهّدت لنقلة أخرى فارقة في الصحافة، عندما تمكّن الإيطالي غوليلمو ماركوني (1874 – 1937م) من اختراع جهاز لاسلكي (مذياع) عام 1895م، وقد حاز على ابتكاره هذا جائزة نوبل للفيزياء لاحقا.

برز الاتصال اللاسلكي في المجال العسكري، خاصة في الحرب العالمية الأولى، وأسهم أيضا كاختراع حديث في الربط بين البواخر. وكانت تجارب بث برامج إذاعية قد بدأت قبل ذلك في الولايات المتحدة، مع ظهور أولى المحطات بعد نهاية عشرينيات القرن الماضي، ليمتد ذلك لاحقا إلى أوروبا وباقي العالم، ببث منتظم طوال اليوم.

عرفت الإذاعة عبر تاريخها نقلتين نوعيتين، هما ظهور الترانزيستور واستخدام موجة "إف إم"[3]. كان لذلك تأثير بيّن في طبيعة التعامل مع المستمعين. فبظهور الترانزيستور انتقلت الإذاعة من عائلية إلى فردية بتخلي الناس تدريجيا، عن الإنصات الجماعي في مكان واحد إلى إنصات منفرد في أماكن مختلفة.

---

[1] ساعد، ساعد. "الأثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام". قسم الإعلام والاتصال، جامعة الملك خالد (السعودية)، https://samc.ksu.edu.sa/sites/samc.ksu.edu.sa/files/imce_images/wrq_ml_-_sd_sd.pdf، تاريخ الاطلاع: 24/06/2024

[2] تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها: دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، السنة الجامعية 2011/2010، ص 108، https://aboubspace.weebly.com/uploads/6/2/5/0/6250031/%D8%A3%D8%AB%D8%B1_%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D9%88_%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7.pdf

[3] تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها، م. ن، ص 108

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أما استخدام موجة "إف إم" فاستتبع آثارا أخرى فارقة، ذلك أنه مكن من تعدد وتنوع القنوات الإذاعية وملاك الإذاعات، وظهور أخرى متخصصة ومحلية، كما مكّن من التقاط إشارات بجودة أقرب للتي تُبَثّ بها ما تغلّبَ على التشويش، الذي كان سمة رئيسية للإذاعة في ما قبل[1].

لقد كان اختراع الراديو ثورة تكنولوجية بصمت حيزا واسعا من القرن الماضي، ذلك أن البث عبر الأثير، حمل خصائص جديدة للصحافة مثل السرعة الفائقة في إذاعة الأخبار التي تتخطى كل الحواجز، فضلا عن عدم ضرورة إجادة المستقبِل للكتابة أو القراءة أو بذل جهد ذهني أو جسدي، وتكلفة شراء ترانزيستور التي انخفضت مع التقدم التقني.

اعتُبر الراديو مع ما حققه من انتشار وسيلة إعلام ذات تأثير حقيقي، إذ تفوقت على الصحافة المكتوبة في الوصول إلى العاطفة باستعمال الموسيقى والمؤثرات الصوتية وغيره، حتى يكاد يظن المستمع أنه يخاطَب وجها لوجه، والواقع أنه كان كذلك بوجود تغذية رجعية بتلقي المكالمات الهاتفية مثلا في البرامج المباشرة. ونجحت الإذاعة رغم انعدام المشاهد البصرية في تكميل المواقف والأحداث بإثارة ملكة التخيل، حتى أصبح أحد أشهر الشعارات الإذاعية: "ننقل لكم الصوت لتكتمل الصورة".

ت. الإعلام التلفزيوني

حظيت فكرة نقل الصورة، على غرار نقل الصوت، باهتمام علمي عالمي متزايد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى[2]. وكانت أولى المحاولات تتركز على إجراء أبحاث لنقل الصور المتحركة، عبر تمديدات الأسلاك الناقلة بين محطة الإرسال ومحطات الاستقبال.

لم يستغرق اختراع التلفاز مع ذلك وقتا طويلا[3]، مرد ذلك إلى وجود تنظيمات وضعتها المجتمعات للتعامل مع الإذاعة كوسيلة إعلام، ومنه لم يواجه البث التلفزي مشاكل خاصة بإنشاء محطات للإرسال مثلا. ولا يعود الفضل في اختراعه إلى عالِمٍ واحد، إنما إلى تضافر جهود عدة علماء، مثل الأمريكي توماس إديسون (1847 - 1931م)، الألماني بول نيبكو (1860 - 1940م) والبريطاني جون بيرد (1888 - 1946م).

كانت هيئة الإذاعة البريطانية وشركتا سي بي إس والإذاعة القومية في الولايات المتحدة أول من أجرى تجارب للبث التلفزي في العالم. بحلول عام 1951م، كانت بثوثها تغطي كامل أراضي البلدين[4]. وقد اشتهر التلفاز بعد ذلك بوصفه "معجزة القرن العشرين".

---

[1] تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها، م. ن، ص 109

[2] "محاضرات نشأة وتطور التلفزيون". مدخل إلى تاريخ وسائل الإعلام، الأكاديمية العربية الدولية (لبنان)، https://aiacademy.info/wp-content/uploads/2020/12/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-1.pdf، تاريخ الاطلاع: 25/06/2024

[3] عبادي، أسماء. "نشأة التلفزيون وتطوره". محاضرات مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر (الجزائر)، 2020 https://www.univ-emir-constantine.edu.dz/download/cours2020/logha-adab/1er-madkhel-wasail-itisal.pdf، تاريخ الاطلاع: 25/06/2024

[4] كيطان، رباب كريم. "تاريخ السينما والتلفزيون: المحاضرة الثانية". كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى (العراق)، https://colarts.uodiyala.edu.iq/uploads/other/2016/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

شهد التلفاز في أعقاب الحرب العالمية الثانية طفرة في انتشاره، فبينما بلغت أجهزته 5 ملايين وحدة عام 1950م وكان مقتصرا بثه على أربعة بلدان (أمريكا، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا وفرنسا)، انتشر ليشمل 130 بلدا بأكثر من 25 مليون جهاز في غضون عشرين سنة[1]، وذلك أخذا بالاعتبار التطور البطيء لتكنولوجيا الكابل في أوروبا، الراجع إلى خشية الحكومات من التخلي عن التحكم المباشر في التلفاز[2].

عرفت هذه الفترة مع ذلك، ثورة فارقة في تطويره، وتحسين خدماته ومعداته خاصة بعد ظهور نظام عملي للتلفاز الملون[3]، ما أكسبه شعبية واسعة سحبت البساط من تحت أقدام الراديو والسينما.

لقد كان لتكنولوجيا الأقمار الصناعية، التي بدأ استعمالها في منتصف الستينيات، يد بارزة في هذه الثورة أيضا. وهي عبارة عن محطات إرسال واستقبال تدور حول الأرض دورة كل 24 ساعة، وتتضمن هوائيات وأجهزة لاستقبال الرسائل من الأرض ثم تكبير الإشارات المتضمنة فيها، لبثها إلى نقطة أخرى معينة من الأرض[4]. الأقمار الصناعية تعد حسب البعض، التطور التكنولوجي الأكثر تأثيرا في توفير إمكانية اتصال في الوقت الحقيقي[5].

أسهم التطور التكنولوجي للتلفاز ولا يزال في إنتاج مضامين إعلامية ذات قوة تأثير عالية، ذلك أنه يخاطب البصر والسمع في وقت واحد، كما أن المتلقي، خلاف الراديو، يجب أن يتفرغ لمشاهدة التلفاز[6]، الذي حظي بالمصداقية لطبيعته كوسيلة إذ يجعل المشاهد أكثر استعدادا للتصديق باعتماده على الصورة الحية والآنية.

A7%D8%B6%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.pdf 25/06/2024 ، تاريخ الاطلاع:

[1] رباب كريم كيطان، تاريخ السينما والتلفزيون، م. س.

[2] عبد النور بوناح، محاضرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2023/2024،
https://fac.umc.edu.dz/droit/cours+TDS12024/M2%20prv/DASS/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%A9%20%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%20%D9%85%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9%20%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%20%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%AA.pdf

[3] رباب كريم كيطان، تاريخ السينما والتلفزيون، م. س، ص 3.

[4] نسرين محمد عبدة حسونة، أثر التطور التكنولوجي على فن التحرير الصحفي، ص 14، https://www.alukah.net/books/files/book_5753/bookfile/alsahfey.pdf، تاريخ الاطلاع: 25/06/2024

[5] عبد النور بوناح، محاضرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، م. س.

[6] أسماء عبادي، نشأة التلفزيون وتطوره، ص 3، م. س.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لا ينبغي أن نتجاهل كذلك التغيير الذي أحدثه في سلوكيات الفرد ومن ثم المجتمعات، فقبل التلفاز اعتاد الناس على قضاء الأمسيات مع العائلة مثلا أو في المقاهي. هذه العادة بدأت تتقلص مع ظهور الإذاعة أو الترانزيستور تحديدا، ثم أصبحت متأصلة في المجتمعات بعد انتشار "معجزة القرن العشرين".

عرفت جميع وسائل الإعلام من تلفاز وراديو وصحافة ورقية نقلة مفصلية وتاريخية بعد ظهور الإنترنت ووسائل إعلام جديدة، حملت الوسائل التقليدية على إجراء تغييرات لضرورات التحسين والمنافسة وأحيانا البقاء، غير أن بعضها صار متجاوزا دون استحداث أشكال صحافية جديدة، خاصة الصحف، في تجلٍ بَيّنٍ لنظرية الحتمية التكنولوجية، وهو ما سنتطرق إليه في الفقرة القادمة.

2. التحولات التكنولوجية بعد ظهور الإنترنت

دائما ما مثلت التكنولوجيا على امتداد تاريخ الصحافة الفيصل في نقل هذه المهنة إلى مستويات أبعد من حيث الانتشار والتأثير، غير أن اختراع الإنترنت لا شك يُعتبر أكبر ثورة تكنولوجية من حيث القدرة على فرض إجراء تغييرات جوهرية على أبجديات الصحافة، لا في الشكل والمضمون فقط، بل أيضا في طبيعة المهنة[1]؛ أي في الميدان وغرف الأخبار.

بعدما صارت الحواسيب من أساسيات أي مؤسسة إعلامية، فرضت الشبكة نفسها كتكنولوجيا برزت حديثا، في بدايات تسعينيات القرن الماضي، إذ باتت وسيلة لا غنى عنها في جمع المعلومات والأخبار والتواصل، ما أفضى إلى تحول جذري في الأداء والممارسة الصحافية، ذهبت إلى حد أن وجد المهنيون أنفسهم أمام تحديات تفرض اللحاق بالركب أو الانزواء إلى الخلف. غير أن الإنترنت كما أسهم إيجابيا بظهوره في تطوير المهنة، أرخى بظلاله على وسائل إعلام بعينها، تحديدا الصحف المطبوعة، التي تعاني اليوم من أزمة وجودية تتمثل في التراجع الحاد في التوزيع والمبيعات، إذ تفتقد الآنية والتفاعل الذي قدم به الإنترنت، ما فرض عليها البحث عن أشكال جديدة من المحتوى.

كان الناس في ما مضى ينتظرون صدور الصحيفة، وتوزيعها ثم وصولها في اليوم الموالي إلى مدينتهم أو بلدتهم ليعرفوا ما جرى في العالم أمس أو أول أمس. في أفضل الأحوال، كان لزاما عليهم انتظار نشرة الأخبار في وقت محدد، وأن يجلسوا أمام التلفاز تاركين أغراضهم ليستطلعوا ما يجري. كل هذا انتهى بظهور الإنترنت؛ إذ باتت الأخبار فورية، أكثر إيجازا، تفاعلية وقابلة للوصول حيثما كان المتلقي.

كان 67 بالمائة من سكان العالم مع نهاية عام 2023 متصلين بالإنترنت وفق أرقام الاتحاد الدولي للاتصالات؛ أي ما يعادل 5.4 مليار شخص[2]. هذا الرقم لا شك سيعرف ازديادا مطردا لارتفاع دور الإنترنت في حياة الناس، خاصة مع ارتباطه المتزايد بالأجهزة (إنترنت الأشياء)؛ أي اتصال الأشياء والأجهزة المحيطة بنا بالإنترنت، وقدرتها على إنتاج البيانات وتبادلها دون تدخل

[1] ساعد ساعد، الأثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد، م. س.

[2] استمرار الانخفاض المطرد في عدد سكان العالم غير الموصولين بالإنترنت ليبلغ 2,6 مليار شخص في 2023، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2023 https://www.itu.int/ar/mediacentre/Pages/PR-2023-09-12-universal-and-meaningful-connectivity-by-2030.aspx، تاريخ الاطلاع: 2024/06/25

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بشري مباشر دائم، غير أن خطورة هذا التأثير لا تكمن في اتساعه فحسب، بل في كونه يمارس جانبًا من فعله بصورة غير محسوسة دائمًا، ولا تُدرَك آثاره بوضوح من قبل المستخدمين[1] .

تدفع هذه الوضعية إلى استحضار نظرية ماكلوهان، والقول إن هذا التحول الهائل قد أفرز نوعًا من الحتمية الرقمية[2] في الحياة العامة وكذا الخاصة، وفي وسائل الإعلام على حد سواء، إلى جانب حتمية التأثير؛ فلا مفر من دور هذه التكنولوجيا في الحياة البشرية بشتى تعقيداتها.

لقد مكّن الانفجار الهائل في مصادر المعلومات، مع بداية القرن 21م، من بدء عهد جديد أكثر كثافة وتنوعا، إذ اندمجت التكنولوجيا والإعلام على نحو شكّل منعطفا تاريخيا في الصحافة، فوسائل الإعلام استوعبت بسلاسة التكنولوجيا فيما استطاعت هذه الأخيرة أداء وظائف الإعلام بكفاءة، ما أدى إلى[3] بروز العديد من الأشكال الإخبارية بوسائل مستحدثة، تُعلن موت المرسل التقليدي وبداية نهاية الاتصال الجماهيري التقليدي[4].

يقف الإنترنت في قمة هرم وسائل الاتصال، بالنظر إلى ما يتيحه بعده الاتصالي من خصائص متقدمة، في مقدمتها تخطي الحواجز الزمنية والمكانية. وقد أسهم هذا التحول في ترسيخ مقولة مارشال ماكلوهان الشهيرة: "لقد أضحت الأسرة البشرية تعيش في شروط «قرية عالمية»" (مارشال ماكلوهان، 1962)[5]، وذلك في ظرف وجيز وقياسي مقارنة بوسائل الاتصال السابقة التي احتاجت عقودًا طويلة، بل قرنًا أحيانًا، حتى تبلغ جمهورًا واسعًا.

ولا شك أن الحديث عن إسهام الإنترنت كتكنولوجيا حديثة تعرف تطورات متسارعة، في تطوير وسائل الإعلام، يُحتم في البداية الخوض في الإعلام الإلكتروني باعتباره أول صور الصحافة بعد ظهور الإنترنت، على أن نتحدث عن التغييرات التي فرضها على وسائل الإعلام التقليدية، ثم ظهور أشكال جديدة من الصحافة بعد بروز تطورات أخرى على غرار الذكاء الاصطناعي.

أ. الإعلام الإلكتروني

تعتبر صحيفة "هيلزنبورغ داجبلاد" السويدية، حائزة لقصب السبق في النشر إلكترونيا عبر الإنترنت عام 1990م. مع ذلك، تبقى المعالم البارزة للإعلام الإلكتروني أمريكية بامتياز، إذ شهدت الولايات المتحدة انتشارا سريعا للمواقع الإلكترونية الناشئة بغرض الإخبار، وامتدت من 10 صحف فقط عام 1991م، إلى نحو 4 آلاف صحيفة مع نهاية الألفية[6].

---

[1] وائل عبد العال، تأثيرات الإعلام الرقمي، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، https://studies.aljazeera.net/ar/article/5753 ، تاريخ الاطلاع: 25/06/2024

[2] وائل عبد العال، تأثيرات الإعلام الرقمي، م. ن.

[3] باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، م. س.

[4] باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، م. س.

[5] Marshall McLuhan, The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man, University of Toronto Press, 1962, p. 31, متاح عبر الرابط:
https://arato.inf.unideb.hu/fazekas.gabor/oktatas/multimedia/BOOKS/%28by-Marshall-McLuhan%29-The-Gutenberg-Galaxy.pdf. 2024/06/25 تاريخ الاطلاع:

[6] باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، م. س.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لم تكن الصحافة الإلكترونية في بداياتها مماثلة للصورة التي استقرت عليها لاحقًا، إذ ظهرت في مراحلها الأولى امتدادًا رقميًا للصحافة المطبوعة أكثر من كونها وسيطًا صحفيًا مستقلاً بخصائصه الخاصة. لذلك ارتبطت تسميتها الأولى بتعبير "Electronic Newspaper"، بما يحيل إلى تصور مبكر كان ينظر إليها بوصفها صحيفة ورقية تُعاد إتاحتها عبر الإنترنت[1]، سواء بمثابة نُسخ كاملة أو موجز لأهم محتويات النسخة الورقية، أو أيضا كمجلات وجرائد تشابه المطبوعة، لكن ليست لديها إصدارات عادية أي مطبوعة على الورق.

يعد انفجار مدينة أوكلاهوما الدامي في أبريل 1995م نقطة مرجعية بشأن بداية تميز الصحافة الإلكترونية عن الورقية في المصادر وطرق المعالجة، إذ عانت وقتها وسائل الإعلام التقليدية شحا واضحا في المعلومات خلاف المواقع الإخبارية، التي اعتمدت على مصادر متعددة[2]، ما فتح الوعي على الإمكانيات الواعدة التي أتاحها التطور التكنولوجي للصحافة الإلكترونية.

أدى الإنترنت إلى إتاحة المعلومات بغزارة غير مسبوقة مع سرعة فائقة في نقلها واستخدامها، وقد انعكس ذلك بشكل سريع على المهنة من حيث أساليب جمع القصص الصحافية وإنتاجها وتخزينها ونشرها. أثّر ذلك أيضا، منذ منتصف التسعينيات، في متطلبات امتهان الصحافة إذ باتت منذ ذلك الوقت تشترط مستوى معينا من المعرفة بهذه التكنولوجيا[3].

وقد استقل معظم الصحافة الإلكترونية لاحقا من حيث عرض المواد، إذ لم يعد يقتصر على التشبّه بالصحافة الورقية، وإن حافظ على ذلك من حيث التبويب مثلا، فالثورة التقنية التي عرفتها مجالات التصميم والإخراج الصحافي، ومعالجة الصور والبيانات وكل ذلك، خلقَت للصحافة الإلكترونية اهتماما أكبر بتجربة المستخدم للموقع. يمكن القول اليوم إن الصحافة الإلكترونية ليست تكنولوجيا تطبيقية وحسب؛ تتيح الوصول للمحتوى الصحافي بسهولة وسرعة، مع ما تُيسره من تفاعل مع ذلك، بل إنها شكّلت بيئة جديدة للمهنة، عبر أساليب كتابة وعرض وتلقٍ جديدة، وطرق مختلفة باختلاف وسائطها المتعددة في الوصول إلى المعلومات.

ينبغي ألّا نتجاهل أيضا الدور الذي لعبته تحولات الصحافة، بظهور الإنترنت، في اتخاذ نهج الإعلام البديل، إذ أسهمت كمصادر معلومات، خاصةً في ظل عدم التقنين والتنظيم القانوني المحكم، في قيادة عدد من الحركات والاحتجاجات المضادة للسلطة، التي كانت تستفرد بالبث تاريخيا بإحكام قبضتها في المجمل على الإعلام التقليدي. الحاصل أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أغدقت على العالم بفيض من المعلومات الخام، وأصبح الجميع بإمكانه أن يصبح "صحافيا" بمجادلة الصحافيين الممتهنين، وتفنيد آرائهم، وإفقادهم الهيمنة على الأخبار والمعلومات[4]. هذا الانفجار المعلوماتي، برز كسلاح ذي حدين فقد يحمل أي مؤسسة صحافية إلى النجاح، لكن أيضا إلى الفشل[5]، بالحاجة إلى السرعة وانتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة وتطلب التحقق، وفقدان المصداقية بسبب النقل غير الأخلاقي، ثم تردي خدمات الإنترنت في كثير من الأماكن.

---

[1] الشمايلة، ماهر عودة، محمود عزت اللحام، ومصطفى يوسف كافي. الصحافة الإلكترونية (الرقمية). دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015، ص 69. فهرس مكتبة اتحاد الإمارات، https://library.ecssr.ae/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=214546. تاريخ الاطلاع: 2024/06/25.

[2] باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، م. س

[3] عبد الأمير الفيصل، مدخل في صحافة الإنترنت، دار الكتاب الجامعي، 2014، ص 42 https://archive.org/details/20201117_20201117_2042/page/n4/mode/1up تاريخ الاطلاع: 2024/06/25

[4] عبد الأمير الفيصل، مدخل في صحافة الإنترنت، ص 30، م. ن

[5] ماهر عودة الشمايلة، الصحافة الإلكترونية الرقمية، ص 100، م. س

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أثار استخدام التكنولوجيا الحديثة في الصحافة الإلكترونية إشكاليات عديدة أبرزها التغيرات السريعة والمتلاحقة التي تفرضها على المهنة، والأخلاقيات التي تحتاج دوما إلى إعادة نظر، ثم وفرة المعلومات التي تحتاج إلى خبرة واضحة[1] في فلترتها وإعادة توظيفها بما يناسب العمل الصحافي، حتى لا تكون مجرد إعادة إنتاج لمضمون متوفر في الأصل.

ب. الإعلام التقليدي

مَثّل ظهور الإنترنت ثورة تكنولوجية حملت الصحافة التقليدية على الاستبشار بخطوة أخرى نحو نجاحات مهنية أكبر. غير أن ذيوعه كوسيط وانتشار أجهزة أخرى ذات وصول آني على مدى أقل من عقدين من الزمن، مثل الهواتف واللوحات الرقمية وغيره، دق جرس الإنذار بالنسبة لهذه الوسائل، خاصة الصحافة الورقية.

انطوت وسائل الإعلام التقليدية دائما على نوع من البيروقراطية، بإيديولوجيات وأجندات معينة مبنية على سياسات تحرير واضحة، وباعتبارها مؤسسات قانونية ومعروفة لجمهورها، ظلت مع ذلك تحظى بمصداقية وثقة أكبر[2]، خلاف الإعلام الإلكتروني الذي نشأ في ظل الفوضى باعتبار الإنترنت فضاءً مشاعا ومفتوحا للجميع، تعوزه المصداقية في كثير من الأحيان، غير أن الواقع أظهر بشكل أو بآخر تزايدا لنفوذ الرقمي، بالنظر إلى ما سبقت الإشارة إليه من يسر وصول وسهولة تفاعل وغيره.

رافق ظهور كل وسيلة إعلام جديدة، تاريخيًا، سيلٌ من الأبحاث والتوقعات التي تنبأت بقرب نهاية الوسيلة السابقة. غير أن تطور المشهد الإعلامي كشف لاحقًا قدرة أغلب الوسائل على الحفاظ على حضورها، وإعادة تكييف مسارها مع مقتضيات كل مرحلة. وتبدو الصحافة الورقية، في هذا السياق، حالة أكثر تعقيدًا؛ إذ عجزت إلى حد بعيد عن مجاراة التحول الرقمي في صورتها التقليدية القائمة على الورق، خاصة مع الانخفاض الحاد في أرقام المبيعات، مما دفع كثيرًا من الصحف إلى وقف إصداراتها المطبوعة والانتقال إلى النشر الإلكتروني[3]، مستفيدة من انتشار كبير لما تحمله كعناوين من تاريخ ممتد في المهنة. المرجع في ذلك صحيفة "إندبندنت"، التي أوقفت في مارس 2016، إصدار نسخة ورقية بعد تدني مبيعاتها، واستنفاد جميع الطرق للحفاظ على نسب وصول معقولة في ظل تنامي الإقبال على التكنولوجيا في تدهور تاريخي للصحافة الورقية، نسجت عليه عدة عناوين أخرى.[4] جاء في بيان للشركة المالكة يومها: "في الوقت الذي تحظى فيه صحيفتنا بالقراءة والاحترام، فإننا نتبنى مستقبلا رقميا. لقد واجهنا خيارين،

---

[1] عبد الأمير الفيصل، مدخل في صحافة الإنترنت، ص 45، م. س.

[2] مبارك بن واصل الحازمي، إشكالية العلاقة بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي، ص 2383، https://ejsc.journals.ekb.eg/article_226305_d49f4f09a226f00588fd151f2c4abffd.pdf، تاريخ الاطلاع: 26/06/2024

[3] محمد سيد محمد سيد، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية، شبكة الألوكة، 2013، https://www.alukah.net/culture/0/50101/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9/، 2024/06/26 تاريخ الاطلاع:

[4] أحمد شريف بسام وحمدي وردة، سلطة وسائل الاتصال الجديد على وسائل الإعلام التقليدية، ص 43. الرابط، تاريخ الاطلاع: 26/06/2024

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إما مواجهة التراجع المستمر للنسخة الورقية، أو تحويل المؤسسة التي أنشأناها إلى مستقبل مستدام ومدر للنفع. إننا باختيارنا الثاني، سنخلق 25 دورا جديدا للمحتوى وسنطلق تطبيقا للهواتف الذكية ونعزز الموقع الإلكتروني..." (إفغيني ليبيديف، 12 فبراير 2016)[1]. أما باقي الوسائل، تحديدا الراديو والتلفزيون، فقد نجحت إلى حد كبير في توظيف وسائل الاتصال الجديدة في مؤسساتها، عبر إنشاء مواقع إلكترونية مثلا تشمل منصات للبث، كما دفعتها إلى التكيف من حيث المحتوى بصيغ جديدة تروم إرضاء الجمهور، سواء من حيث الشكل أو المضمون[2]، من خلال تطبيقات موجهة للهواتف مثلا أو غيره.

ت. الإعلام الرقمي

ظهرت منصات التواصل الاجتماعي، في بداياتها، بوصفها فضاءات للترفيه وتبادل الأفكار بين عامة الناس، لكنها سرعان ما تحولت إلى وسائل مؤثرة في تداول الأخبار، متجاوزةً في بعض وظائفها الطابع التقليدي لوسائل الإعلام المعروفة. فقد أتاحت هذه المنصات للجمهور، بل للفرد على نحو أدق، إمكانية التعبير والمشاركة والتأثير، حتى غدا صوته مسموعًا داخل المجال العام، وبرز في هذا السياق ما عُرف بـ"صحافة المواطن".

شكّل الربيع العربي، في بداية العقد الماضي، إحدى أبرز المحطات التي كشفت قوة هذه الظاهرة، إذ اكتسب عدد من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي شعبية واسعة جعلت منهم مصادر متابعة للمعلومات، وفاعلين مؤثرين في توجيه النقاش العام، بل إن بعضهم استطاع، من حيث الانتشار والتأثير، أن يتجاوز حضور وسائل الإعلام التقليدية[3]، وهو ما فرض على هذه الأخيرة الانخراط في هذه الموجة أيضا.

تعاملت المؤسسات الصحافية بكثير من البراغماتية مع وسائل التواصل الاجتماعي، إذ لا يمكن تصور مؤسسة دون حضور في هذه الوسائل اليوم، على الأقل لجلب الزوار إلى الموقع الرئيسي أو للترويج للقناة وإعادة نشر المحتوى وغيره، كما بات عدم توفر أي مؤسسة على تطبيق إخباري ضربا من فقدان طوعي لحصة مهمة في السوق الإخبارية[4] .

---

[1] "The Independent Becomes the First National Newspaper to Embrace a Global, Digital-Only Future." The Independent, 12 Feb. 2016, https://www.independent.co.uk/news/media/press/the-independent-becomes-the-first-national-newspaper-to-embrace-a-global-digitalonly-future-a6869736.html. تاريخ الاطلاع: 25 أبريل 2026.

[2] مبارك بن واصل الحازمي، إشكالية العلاقة بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي، ص 2385، م. س.

[3] عمرو محمد محمود عبد الحميد، مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للأخبار حول الأحداث السياسية المصرية وعلاقتها بظاهرة العداء لوسائل الإعلام لدى الجمهور المصري، ص 476، https://ejsrt.journals.ekb.eg/article_89960_b893b7a12207c72fa505ad35b8b0bc73.pdf، تاريخ الاطلاع: 26/06/2024

[4] إسماعيل عزام، كيف أصبحت الصحافة تحت رحمة الشبكات الاجتماعية؟، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 2020، https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1032#:~:text=%D8%A3%D9%86%D8%AA%20%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%AC%20%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89%20%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D9%8B%D9

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

يبدو مستقبل الإعلام الرقمي إجمالا اليوم محفوفا بالشكوك، بعد انخفاض ثقة الجمهور بتزايد المعلومات الخاطئة والمضللة، إضافة إلى توقف عمالقة التكنولوجيا مثل "ميتا" و"غوغل" عن دعم الوصول إلى الأخبار عبر استبدال الصحافيين بالمؤثرين، من أجل الحفاظ على مكانتهم في السوق[1]. ثمة أيضا تطور متسارع للذكاء الاصطناعي، وتَبَنٍ متزايد لاستخدامه، مع أن بيانات لاستطلاع حديث أجراه معهد رويترز لدراسة الصحافة، أظهرت أن هناك أقلية تتعدى الثلث بقليل فقط، تشعر بالراحة عند قراءة الأخبار المنتَجة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، كما أن ذلك لا يتخطى مجالات بعينها مثل الترفيه والرياضة[2] .

أظهر الاندماج بين الصحافة والتكنولوجيا اليوم انجذابا واضحا من الجمهور تجاه الفيديو ومنصات تواصل بعينها، إذ سحبت الخوارزميات البساط من تحت أقدام المؤسسات الصحافية، التي لم تعد "حارسة للبوابة". وقد باتت هذه الوسائل، مع ما يؤكده ذلك من تغير جذري يحيق بالصحافة، تتحكم في تدفق الأخبار؛ مثل "تيك توك" الذي يعد الأكثر شعبية بين الأصغر سنا، أو "فيسبوك" الذي بدأ يحجم من ظهور المحتوى السياسي، فيما لا يزال "يوتيوب" أهم منصة فيديو إخبارية عبر الإنترنت بشكل عام[3].

مخرجات الدراسة

أفضى تحليل مسار التحول التكنولوجي في الإعلام الإخباري إلى مجموعة من المخرجات الأساسية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. ارتباط تطور الإعلام بالتطور التكنولوجي: يتضح أن التحولات الكبرى في تاريخ الإعلام الإخباري ارتبطت بصورة وثيقة بظهور تقنيات جديدة، من الطباعة إلى الإذاعة والتلفزيون، ثم الإنترنت والوسائط الرقمية.

%91%D8%A7%20%D9%81%D9%8A,%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%D9%83%20%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7. تاريخ الاطلاع: 2024/06/26

[1] عمرو أحمد الأنصاري، تقرير رويترز للأخبار الرقمية 2024: مستقبل الصحافة بمواجهة يوتيوب وتيك توك والمؤثرين، المركز الدولي للصحفيين، 2024، https://ijnet.org/ar/story/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1%D8%B2-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-2024-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%83-%D8%AA%D9%88%D9%83-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AB%D8%B1%D9%8A%D9%86، تاريخ الاطلاع: 2024/06/26

[2] عمرو أحمد الأنصاري، تقرير رويترز للأخبار الرقمية 2024: مستقبل الصحافة بمواجهة يوتيوب وتيك توك والمؤثرين، م. ن.

[3] عمرو أحمد الأنصاري، تقرير رويترز للأخبار الرقمية 2024: مستقبل الصحافة بمواجهة يوتيوب وتيك توك والمؤثرين، م. ن.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2. انتقال التكنولوجيا من وظيفة مساعدة إلى عنصر بنيوي في العمل الإعلامي: لم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات لتحسين الإنتاج الصحفي، بل أصبحت جزءًا من بيئة العمل الإعلامي ومن شروط ممارسة المهنة وإنتاج المحتوى وتوزيعه.
3. إعادة تشكيل خصائص الخبر: أدى الإنترنت والإعلام الرقمي إلى تعزيز خصائص الآنية والسرعة والتفاعلية وتعدد الوسائط، بما غيّر الطريقة التي يصل بها الخبر إلى الجمهور.
4. تحول الإعلام الإلكتروني إلى بيئة صحفية مستقلة نسبيًا: انتقلت الصحافة الإلكترونية من كونها مجرد نسخة رقمية من الصحافة المطبوعة إلى فضاء يتميز بأساليب مختلفة في الكتابة والعرض والتفاعل وتجربة المستخدم.
5. تغير موقع وسائل الإعلام التقليدية: دفعت البيئة الرقمية وسائل الإعلام التقليدية إلى إعادة النظر في طرق عملها، حيث واجهت الصحافة الورقية خصوصًا تراجعًا في التوزيع والمبيعات، في حين اتجهت الإذاعة والتلفزيون بدرجة أكبر إلى دمج الأدوات والمنصات الرقمية ضمن نشاطهما.
6. صعود الجمهور بوصفه فاعلًا في العملية الإعلامية: أسهمت منصات التواصل الاجتماعي في الانتقال من نموذج يقوم بدرجة كبيرة على العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والمتلقي إلى نموذج يشارك فيه الجمهور في إنتاج المعلومات وتداولها، وهو ما ارتبط بظهور صحافة المواطن.
7. بروز تحديات مهنية وأخلاقية جديدة: أدى انفجار مصادر المعلومات إلى زيادة الحاجة إلى التحقق والفلترة وإعادة توظيف المعلومات، بالتوازي مع انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة وما يترتب عن ذلك من تحديات للمصداقية المهنية.
8. تزايد تأثير المنصات والخوارزميات في تداول الأخبار: أصبحت منصات التواصل الاجتماعي عنصرًا مؤثرًا في وصول الأخبار إلى الجمهور، في ظل تغير أنماط استهلاك الأخبار وتزايد أهمية الفيديو والمنصات الرقمية.
9. استمرار التحول التكنولوجي: لا يمثل الانتقال إلى الإعلام الرقمي نهاية لمسار التحول، إذ تشير المعطيات الواردة في الدراسة إلى استمرار التغير مع تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأخبار، وما يرافق ذلك من أسئلة جديدة حول ثقة الجمهور بالمحتوى المنتج أو المدعوم بهذه التقنيات.

خاتمة

يتضح من خلال تتبع مسار التطور التكنولوجي في الإعلام الإخباري أن العلاقة بين التكنولوجيا والصحافة ظلت علاقة متلازمة عبر مختلف مراحل تطور وسائل الإعلام. فقد أسهمت الطباعة في توسيع نطاق تداول الأخبار وترسيخ الصحافة المكتوبة، ثم أحدثت الإذاعة تحولًا في سرعة نقل الأخبار وإمكانية الوصول إلى جمهور واسع، قبل أن يضيف التلفزيون بعد الصورة والصوت معًا، بما عزز قدرته على التأثير في المتلقي.

غير أن ظهور الإنترنت شكّل نقطة تحول أكثر عمقًا، إذ لم يقتصر أثره على تطوير أدوات العمل الصحفي، وإنما أعاد تشكيل البيئة الإعلامية من حيث سرعة إنتاج الأخبار وتداولها، وطبيعة العلاقة مع الجمهور، وطرق الوصول إلى المعلومات. ومع نشأة

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإعلام الإلكتروني، ثم الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، أصبح الجمهور طرفًا أكثر حضورًا في عملية إنتاج وتداول الأخبار، بينما فقدت المؤسسات الإعلامية التقليدية جزءًا من احتكارها السابق للمعلومة.

وفي مقابل الإمكانات التي أتاحتها التكنولوجيا، أفرز التحول الرقمي تحديات جديدة، ترتبط أساسًا بوفرة المعلومات، وصعوبة التحقق منها، وانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، وتحديات المصداقية والأخلاقيات المهنية. كما أدى تصاعد دور المنصات والخوارزميات إلى تغيير آليات وصول الجمهور إلى الأخبار، في وقت بدأ فيه الذكاء الاصطناعي يفرض نفسه بوصفه مرحلة جديدة من التحول التكنولوجي في المجال الإعلامي.

وعليه، يمكن القول إن التحول التكنولوجي في الإعلام الإخباري لا يمثل انتقالًا من وسيلة إلى أخرى فحسب، وإنما يعكس تحولًا أعمق في بنية الممارسة الصحفية وفي العلاقة بين الصحفي والمؤسسة والجمهور والمعلومة. ومن ثم، فإن فهم مستقبل الإعلام الإخباري يقتضي النظر إلى التكنولوجيا باعتبارها عنصرًا مستمرًا في إعادة تشكيل المهنة، مع ضرورة موازنة الاستفادة من إمكاناتها مع متطلبات التحقق والمصداقية والأخلاقيات المهنية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع والمصادر

نسيم خوري، فوق المكتب البيضاوي: الصحافة من الاحتقار إلى الانتصار، يومية الأيام، 2018

مليكة جورديخ، "دور التكنولوجيا الحديثة للطباعة في تطوير الصحافة المكتوبة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2016

باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة والتطور، مركز الجزيرة للدراسات، 2019

زايد، حيدر فالح. "النظرية الحتمية التكنولوجية والنظرية القيمية في الإعلام: الانجراف التكنولوجي". (السنة الجامعية: 2009-2010)، جامعة بنغازي (ليبيا)، أبريل 2020

فياض، منى. "في ولادة الفرد والصحافة والرأي العام: من المطبعة إلى الإنترنت". جريدة النهار (لبنان)، 14 أكتوبر 2018

تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها: دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، السنة الجامعية 2011/2010

عبادي، أسماء. "نشأة التلفزيون وتطوره". محاضرات مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر (الجزائر)، 2020

عبد النور بوناح، محاضرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2024/2023

وائل عبد العال، تأثيرات الإعلام الرقمي، مركز الجزيرة للدراسات، 2023

الشمايلة، ماهر عودة، محمود عزت اللحام، ومصطفى يوسف كافي. الصحافة الإلكترونية (الرقمية). دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، فهرس مكتبة اتحاد الإمارات، 2015

عبد الأمير الفيصل، مدخل في صحافة الإنترنت، دار الكتاب الجامعي، 2014

محمد سيد محمد سيد، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية، شبكة الألوكة، 2013

إسماعيل عزام، كيف أصبحت الصحافة تحت رحمة الشبكات الاجتماعية؟، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 2020

عمرو أحمد الأنصاري، تقرير رويترز للأخبار الرقمية 2024: مستقبل الصحافة بمواجهة يوتيوب وتيك توك والمؤثرين، المركز الدولي للصحفيين، 2024

أحمد شريف بسام وحمدي وردة، سلطة وسائل الاتصال الجديد على وسائل الإعلام التقليدية

كيطان، رباب كريم. "تاريخ السينما والتلفزيون: المحاضرة الثانية". كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى (العراق)

"محاضرات نشأة وتطور التلفزيون". مدخل إلى تاريخ وسائل الإعلام، الأكاديمية العربية الدولية (لبنان)

بكار، فايزة. "الدرس الخامس: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة". محاضرات مدخل إلى وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الأسعد، نادين. الصحافة نشأةً وتطورًا. انترناشونال كاونسل (لبنان)

ساعد، ساعد. "الأثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام". قسم الإعلام والاتصال، جامعة الملك خالد (السعودية)

نسرين محمد عبدة حسونة، أثر التطور التكنولوجي على فن التحرير الصحفي

مبارك بن واصل الحازمي، إشكالية العلاقة بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي

عمرو محمد محمود عبد الحميد، مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للأخبار حول الأحداث السياسية المصرية وعلاقتها بظاهرة العداء لوسائل الإعلام لدى الجمهور المصري

Marshall McLuhan, "The Medium Is the Message," in Understanding Media: The Extensions of Man, 1964

Elizabeth L. Eisenstein, The Printing Revolution in Early Modern Europe, 2nd ed., Cambridge University Press, 2005

Forget, Geneviève. “Histoire de la presse: des premiers journaux à nos jours.” Echos de Meulan (France), 7 Apr. 2022

Marshall McLuhan, The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man, University of Toronto Press, 1962

“The Independent Becomes the First National Newspaper to Embrace a Global, Digital-Only Future.” The Independent, 12 Feb. 2016

Histoire de la Presse." Cahier de Prépa (France: Lycée Janson-de-Sailly)

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/